

العنوان:	التعليم بالممارسة وأثره على رفع جودة التعليم في مجال التصميم الداخلي
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	النجادة، على صالح حسن
المجلد/العدد:	مج 20, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الشهر:	أبريل
الصفحات:	323 - 344
رقم MD:	70240
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الديكور، التصميم الداخلي، اتلنمية المهنية، التدريب المهني، التعليم بالممارسة، تنمية المهارات، نقل الخبرات، الإبداع، جودة التعليم، مخرجات التعليم، التعليم الصناعي، التعليم الفني
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/70240">http://search.mandumah.com/Record/70240</a>

# التعليم بالممارسة و أثره على رفع جودة التعليم في مجال التصميم الداخلي

د. علي صالح حسن النجادة

أستاذ مساعد بقسم التصميم الداخلي

كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب

## الملخص :

دراسة العلم نظريا ومحاولة تطبيقه عمليا تعتبر من أهم ثوابت التعليم التطبيقي. لذا تهدف هذه الدراسة الميدانية للتعرف على أثر التعليم بالممارسة على جودة التعليم في مجال التصميم الداخلي بوصفه أحد العلوم ذات الطبيعة الفنية التطبيقية وذلك من خلال توظيف مبدأ الممارسة الثنائية و الجماعية في عمليات التدريس والتعليم والتدريب. شارك في هذه الدراسة عشرون طالبا بين متخصص في مجال التصميم الداخلي أو ذو تخصص مساند في هذا المجال.

من أهم نتائج هذه الدراسة: (١) زيادة قدرة المتعلمون على توظيف خبراتهم العلمية ومهاراتهم العملية في وضع حلول تصميمية ناجحة، (٢) تفاعل المتعلمون مع أساتذتهم و زملائهم بشكل إيجابي و تلقائي مثمر، (٣) تنامي إحساس المتعلمون بشكل عام بأهمية الممارسة في صقل المعلومات النظرية و وضعها موضع التنفيذ، (٤) تعرف المتعلمون على صورة مصغرة و مقربة من جو و طبيعة العمل الذي يمكن أن يطلب منهم في المستقبل من قبل أسواق العمل المتاحة أو المرتقبة، (٥) وضوح إمكانية توظيف المعلومات التخصصية في مجال التصميم

الداخلي في التصدي بالرأي و بالحلول العملية لمعالجة بعض القضايا المجتمعية الهامة ذات العلاقة بمجال التخصص، و أخيراً ٦) تزايد حب العمل و الطموح في إثبات الذات عند عدد من المتعلمون المشاركين في الدراسة من خلال فتح ورش عمل خاصة بهم بعد التخرج.

## المقدمة :

تعتمد الجودة في أي منحى من مناحي الحياة على الكفاءة في الأداء، و الإتقان في العمل، و التمييز في الإنجاز. من هذا المنطلق، يأتي التعليم التطبيقي بشكل خاص للنهوض بالعديد من احتياجات المجتمع و ذلك من خلال العمل على تحسين أداء خريجيه. و عليه يمكن القول بأن مجال التصميم الداخلي هو من أحد أكثر المجالات العملية التي يمكن أن توفر القدر الكبير من المرونة و الأهمية للتعامل مع احتياجات و رغبات و طموحات الإنسان. إذا ما تمعنا قليلاً في مقدار الوقت الذي يمضيه الإنسان بشكل يومي في فراغ داخلي لوجدناه وقتاً طويلاً جداً. إن الإنسان العادي يعيش أكثر من ثلاثة أرباع يومه في فراغ بسيط أو مركب اسمه مسكن و يعمل في فراغ آخر اسمه مكتب و يتعلم في فراغ ثالث اسمه مدرسة و يأكل في فراغ رابع اسمه مطعم أو غرفة طعام و يطهو في مطبخ و يتنظف في حمام و يتعالج في مستشفى و يستمتع بوقت فراغه في مسرح أو دار سينما و ما إلى ذلك.

كذلك نجد أن كل فراغ داخلي مما سبق ذكره يحتاج لكثير من الجهود المتخصصة لتجهيزه. فالتصميم الداخلي للمكتب، على سبيل المثال لا الحصر، يعتمد على جهود الكثيرين من المتخصصين مثل المصمم الداخلي الذي يحدد احتياجات تجهيز الفراغ الداخلي بناء على طبيعة الوظائف المعد لأجلها. كذلك تنظم جهود مهندس الكهرباء إيصال الطاقة الكهربائية للمكتب، كما يساهم المهندس الميكانيكي في تكييف و تدفئة المكتب، و لا ننسى هنا أن لمصمم الأثاث و النجار و منجد الأثاث و الصباغ و ناسج السجاد و مصمم أقمشة التنجيد و الستائر و غيرهم أهمية كبيرة في مساعدة المصمم الداخلي على أداء عمله بكل كفاءة و إتقان. بسبب كل ما سبق و نظراً لتشابك و تعقد مكونات علم و تطبيقات التصميم الداخلي فإنه لا بد من أن يعتاد المتخصص و العامل في هذا المجال على ممارسة العمل التخصصي في فترة متقدمة من فترات تعليمه كما يجب أن يجرب و يستقن التعاون و العمل الجماعي مع أكبر عدد ممكن من مختلف شرائح الموظفين و الفنيين المتعاملين بشكل أو آخر مع مجال التصميم الداخلي.

من هذا المنطلق و من أجل المساهمة في تحقيق بعض أهداف التعليم التطبيقي في الكويت المبنية على مراعاة احتياجات أسواق العمل المحلية، تم إجراء الدراسة الميدانية في الممارسة العملية و العمل الجماعي على مستوي أعضاء هيئة التدريس و المتعلمون بقسم التصميم الداخلي بهدف التفاعل مع قضايا محلية محددة من زاوية تخصصية مرتبطة بالتصميم الداخلي.

## الجهات الممكن استفادتها من نتائج الدراسة

من أهم الجهات التي من الممكن أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة ما يلي:

١. الأقسام العلمية المعنية بتدريس التصميم الداخلي سواء على المستوى الجامعي أو ما دون ذلك الساعية لتطوير طرق تدريس مقرراتها التخصصية.
٢. المؤسسات الأكاديمية المحتوية لأقسام علمية معنية بتدريس التصميم الداخلي حيث يمكن أن تتسق للتعاون بين كافة الأقسام العلمية ذات العلاقة بالتصميم الداخلي.
٣. مؤسسات القطاعين العام و الخاص المستفيدة من خريجي برامج التصميم الداخلي المختلفة.

## تحديد مشكلة الدراسة

نظرا للتكلفة المالية العالية لتدريس العديد من مقررات التصميم الداخلي فإن بعض المؤسسات و الأقسام الأكاديمية المعنية بتدريس مقررات التصميم الداخلي المختلفة تجنح لتدريس تلك المقررات بجرعات نظرية أو مشاهدات عملية أكبر من الممارسة العملية. و عليه فإن خريجي التصميم الداخلي كثيرا ما يعانون من عدم تطابق ما يتعلمونه من علوم و مهارات مع الاحتياجات الفعلية لأسواق العمل المتاحة لهم. و عليه فإن هذه الدراسة قد صممت لاستكشاف آثار التعليم بالممارسة على التحصيل العلمي و جودة مخرجات التعليم في مجال التصميم الداخلي حتى تلبي احتياجات أسواق العمل المختلفة شكل فعلي.

## حدود الدراسة

طبقت هذه الدراسة على فريق واحد من المتعلمين مقداره عشرون طالبا و عليه فإن نتائج هذه الدراسة تعتبر أولية و يمكن تعميمها و لكن بحدود و ضوابط مماثلة لما تم اتخاذه في هذه الدراسة مراعاة للوصول للنتائج المرجوة و محافظة على أمن و سلامة المتعلمون لا سيما عديمي الخبرة منهم في التعامل أدوات و آلات العمل التي قد تتسبب لهم بأية مخاطر بدنية.

## أساس الدراسة

اعتمد في هذه الدراسة على ثلاثة مبادئ أساسية هي: (١) نقل الخبرات العلمية والعملية من المتخصصين إلى المتعلمين من خلال الممارسة الفعلية و التفاعل الجماعي في بيئتي التعلم و العمل، (٢) تحسين جودة أداء المتعلمين من خلال الممارسة العملية في بيئة محددة المخاطر، (٣) التفاعل مع بعض قضايا المجتمع الكويتي ذات العلاقة بمجال التخصص التصميم الداخلي في إطار رؤية تخصصية واضحة و محددة.

## أسئلة البحث

بنييت هذه الدراسة على مجموعة من الأسئلة المنطقية و الحيوية التي كانت بحاجة للإجابة عليها حتى تكتمل جهود البحث عن أفضل السبل لتأصيل التعليم في مجال التصميم الداخلي في المجتمع الكويتي. من أهم هذه الأسئلة ما يلي:

١. ما علاقة أسلوب التعلم بالممارسة برفع جودة التعليم في مجال التصميم الداخلي؟
٢. ما طبيعة دور التعلم بالممارسة في نقل الخبرات العلمية والعملية بشكل فعال من أساتذة التخصص إلى المتعلمون الدارسين له؟
٣. ما هو أثر دور الفرد و دور الجماعة في عملية التعليم بالممارسة؟
٤. هل يمكن من خلال أسلوب التعلم بالممارسة التصدي لمعالجة بعض القضايا المحلية؟

## الأهداف

حددت هذه الدراسة بستة أهداف مهمة هي على النحو التالي: (١) تحديد آثار التعلم بالممارسة على مستويات التحصيل و الأداء الطلابي في مجال التصميم الداخلي، (٢) توظيف المعلومات التخصصية و التخصصية المساندة النظرية عمليا تحت إشراف متخصص و في بيئة تعليمية متدنية المخاطرة، (٣) مساعدة المتعلمون على تحسين مستويات تحصيلهم العلمي و أدائهم العملي بهدف رفع كفاءاتهم الوظيفية، (٤) نقل الخبرات العلمية و العملية من أساتذة التخصص إلى المتعلمون بطريقة فعالة و مباشرة من خلال العمل الجماعي، (٥) توظيف مبادئ و مفاهيم التصميم المتعدد الاستعمالات للتغلب على مشكلة نقص الأراضي الإسكانية في الكويت، (٦) المساهمة في حماية البيئة المحلية من التلوث من خلال إعادة توظيف بعض الأخشاب المستعملة في صناعة الأثاث.

## المصطلحات العملية البحث

- تحتوي هذا الدراسة على جملة من المصطلحات العملية (Operational Definitions) التي يجب التعرض لها بالشرح ليسهل فهم مضمونها و علاقتها بموضوع هذه الدراسة. من المصطلحات العملية التي وردت في هذه الدراسة في عدة مواضع و هي مرتبة أبجديا كما يلي:
١. الأخشاب المستعملة: هي مجموعة الأخشاب التي سبق استعمالها بشكل أساسي في تنفيذ عمل ما ثم بعد انتهاء الغرض الأساسي منها أصبحت عرضة للإهمال و التجنب في الاستعمال.
  ٢. الأزمة الإسكانية: هي المشكلة الإسكانية الكويتية الناتجة عن ندرة الأراضي الحضرية المخصصة لضروريات الحياة المدنية بما في ذلك السكن و رغبة الكثير من الأسر المواطنة في الحصول على مساكن حكومية بهدف السكن فيها و تملكها بعد دفع أثمانها بالأقساط.
  ٣. التصميم الداخلي: هو علم تطبيقي ذو طبيعة فنية يهتم بتصميم كل ما يتعلق بمختلف أنواع الفراغات الداخلية التي يستعملها الإنسان لأهداف السكن أو العمل أو التعلم أو العلاج أو الترفيه أو غير ذلك.
  ٤. التعلم بالممارسة: هو ذلك الأسلوب التعليمي الذي يقوم المعلم فيه بمساعدة المتعلم على التعلم من خلال التجريب و الممارسة العملية للتأكيد على تعلم المعلومات و اكتساب المهارات اليدوية اللازمة في مجال التخصص.

٥. جودة التعليم: هو المستوى المتميز الذي يرمى إليه في التعليم بشكل عام.
٦. حماية البيئة من التلوث: هي مجموعة الجهود الرامية لحماية المكان الذي نعيش فيه و البيئة المحيطة به و المحافظة عليهما من مخاطر التلوث الذي تسببه مختلف أنواع الفضلات أو العوادم الناتجة عن الاستخدام أو التدخل البشري.
٧. الخبرات العلمية و العملية: هي مجموعة العلوم و المهارات و القدرات التي يقدمها المعلم للمتعلم من خلال التدريس أو يكتسبها المتعلم من خلال عملية التعلم الذاتي.
٨. العلوم التطبيقية: هي مجموعة العلوم التي تعتمد على الممارسة العملية أكثر من الركون للجانب النظري.
٩. العمل الجماعي: هو مجموعة الجهود التي يبذلها متعلمان أو أكثر من أجل إنجاز مشروع أو عمل ما.
١٠. مستوي الأداء العلمي و العملي: هو مستوي الأداء الذهني العقلي و قدرات التنفيذ العملي التي يتحلى بها أو يكتسبها المتعلم.

### أدبيات الدراسة

من المعروف أن التصميم الداخلي يعتبر من العلوم ذات الطبيعة الفنية التي يميل المتخصصون فيها للتطبيق أكثر من التنظير. لذلك نجد أن هذا المجال العلمي القديم لا زال يفتقر لوجود النظريات التي تقنن العمل فيه و التعامل معه. و إذا ما تم استعانة بعض المتخصصين في هذا المجال بنظريات سواء في مجالات التطبيق أو التدريس فإنها غالباً ما تكون مأخوذة من مجالات علمية أخرى كعلوم التربية و النفس و الاجتماع و إدارة الأعمال و غيرها.

من هذا المنطلق يمكن القول بأن أسس و قواعد عمليات التدريس و التعليم و التعلم في مجال التصميم الداخلي تستند في الكثير من الأحيان إلى ما هو متعارف عليه في علم التربية و أصول المناهج و علم النفس التربوي. هذا و تعتبر العمليات الثلاثة السابقة الذكر من أشق و أمتع العمليات التي تمارس في مجال التصميم الداخلي لكون هذا المجال العلمي دائم التجدد و التطور و يتأثر إلى حد كبير بالتطور التكنولوجي المستمر. فالراغب في تعلم التصميم الداخلي إما أن يكون متلقياً للعلم و التدريب و هذا ما نشاهده في مختلف المدارس و المعاهد النظامية التي تقدم هذا العلم من خلال عملية التدريس (Instructions) و عملية التعليم (Teaching) و هنا يكون المتعلم في مقام التلميذ المتلقي للعلم من معلمه. أما في الأحيان الأخرى فإن المحب لهذا المجال التخصصي يعلم (learn) و يدرّب (Train) نفسه بنفسه فيكون هو المتعلم و هو المعلم في نفس الوقت فيتعلم بالممارسة الذاتية و يتعلم من أخطائه و من قد يستعين بإرشاداته التي يحصل عليها بشكل غير نظامي. على العموم فإن المهم في كل حالة هنا أن الدارس لهذا العلم يحصل على العلم و المهارات المطلوبة بشكل أو بآخر ليمارس دوره المطلوب سواء داخل دائرة مجتمعه أو بلده أو أبعد من ذلك.

تعرف عملية التعليم على أنها "عملية التفاعل اللفظي التي تجري داخل الفصل الدراسي بين المعلم من جهة و بين تلميذ أو أكثر من جهة أخرى بهدف إحداث تغيير في سلوك المتعلم" (Jackson 1986). أما عملية

التدريس (Instructions) فيعرفها Jackson (١٩٨٦) على أنها "جميع القرارات و الأنشطة المتعلقة بتنفيذ المنهاج بما في ذلك عمليتي التعليم و الإرشاد المستخدمتين للتأثير على المتعلم من أجل تحقيق أهداف تعليمية مرغوبة". و أخيراً، تعرف عملية التعلم (Learning) على أنها " قدرة التلميذ أو المتعلم على تعليم نفسه بأسلوب منظم و بشكل يمكنه من استدعاء المعلومات أو تذكرها عند الحاجة لها" (McKeachie, 1986).

من هذه المنطلقات الثلاثة و بناء على الطبيعة الفنية التطبيقية لمجال التصميم الداخلي، فإن هذا المجال العلمي يصبح ذو طبيعة خاصة لا بد من مراعاتها عند استخدام أساليب التدريس و التعليم و التعلم مع المتعلمون. و على الرغم من وجود نحو ١٣ طريقة مختلفة في التدريس و التي من ضمنها عملية التعليم (جامل ٢٠٠٠)، إلا أن الأمر يبقى غاية في الصعوبة فلا يمكن أن تستأثر طريقة واحدة في تدريس و تعليم التصميم الداخلي على طرق التدريس الأخرى.

يري الدكتور عبد الرحمن جامل (٢٠٠٠) أن طريقة التدريس بالمشاهدة التوضيحية "... تعد من الطرق التقليدية التي تستخدم في حجرات الدرس، و تستخدم بصورة متفاوتة في معظم المدارس الفنية و أقسام التدريب الصناعي". تعتمد هذه الطريقة على وجود مقدمة يحدد من خلالها المعلم الأهداف المرجوة من موضوع التعلم ثم يلي ذلك مرحلة عرض تفاصيل الموضوع و بعدها تأتي المرحلة الأخيرة و هي مرحلة الدمج و التثبيت حيث يكرر المتعلم ما تم أخذه من خطوات ليؤكد على تعلمها بالشكل المطلوب. هذا بالطبع لا يلغي دور طريقة التدريس بالإلقاء خاصة عندما لا تتوفر لدي المتعلم أية معلومة مسبقة عن الموضوع محل التدريس إلا أن هذه الطريقة تدفع المتعلم لأن يكون سلبيا في تعلمه لاعتماده الكبير على معلمه. لذا نجد أن طريقة التدريس بالمناقشة و طريقة التدريس بالمشكلات و طريقة التدريس بالمشروعات في مجملها يمكن أن تتضافر لتوصل متعلم التصميم الداخلي لأفضل النتائج. و إذا ما أمعنا النظر في طرق التدريس السابقة نجد أنها تفتح المجال على مصراعيه لممارسة التعلم و للتفاعل الجماعي بين المعلم و المتعلمين من جهة و بين بعض المتعلمين و بعضهم الآخر من جهة ثانية. كذلك فإن طرق التدريس السابقة تعطي كل متعلم الفرصة للتفاعل الشخصي بشكل مباشر مع كافة تفاصيل الموضوع محل التعليم.

إن الغرض من تدريس التصميم الداخلي بطرق التدريس التي تشجع على الممارسة الفعلية و العمل بشكل جماعي و تدعوا لتبادل المعلومات و الخبرات و المهارات مرده إلى أن التصميم الداخلي يدعوا لإحداث تغيير واضح و محدد في سلوكيات المتعلم حتى يستطيع نقل ذلك التغيير إلى من يطلب رأيه الفني أو معونته التخصصية فيما بعد. يري كل من قطامي و القطامي (١٩٩٨) أن التدريس مبني على أربعة أسس نفسية هي الأسس السلوكية و المعرفية و الإنسانية و الاجتماعية. كذلك نجد أن Reilly and Lewis (١٩٨٣) يفترضان أن التعلم يحدث تغيرا في السلوك، و يفترض Cronbach (١٩٧٣) أن التغيير الذي يحصل للمتعلم هو تغيير دائم نسبيا في السلوك نتيجة للخبرة أو الخبرات المكتسبة. أما Bolles (١٩٧٨) فيرى أن تشكيل سلوك المتعلم يتم عن طريق التحكم بمتغيرات البيئة المحيطة. و هذا بالطبع ما كانت ترمي إليه هذه الدراسة من

معرفة و تحديد لأثر التعلم بالممارسة على جودة التعليم في مجال التصميم الداخلي لا سيما في ظل التفاعل مع قضايا محلية هامة ذات علاقة بمجال التخصص محل الدراسة كندرة الأراضي السكنية في الكويت و حماية البيئة المحلية من التلوث.

## منهج البحث

اعتمد منهج البحث في هذه الدراسة على توظيف الأسلوب العلمي في التفكير الذي يبدأ في إدراك حدوث مشكلة ما ثم التعرف على طبيعة تلك المشكلة و تحديدها ثم التدرج في تناولها و الانتهاء بطرح الحل أو مجموعة الحلول المناسبة لها. لهذا السبب فقد تم في هذه الدراسة تحديد ثلاثة قضايا محلية هي ندرة الأراضي السكنية و المساهمة في حماية البيئة المحلية من التلوث و فكرة إعادة توظيف بعض الخامات المستعملة مثل الأخشاب لتكون في مجملها الإطار العملي الذي يتم من خلاله تعليم المتعلمون بالممارسة و تدريبهم على العمل و التفكير الفردي و الجماعي لطرح الحلول التطبيقية بهدف التخفيف من حدة ما سبق طرحه من مشاكل. كذلك تم استخدام كل من أسلوب المشاهدة (Observation) و أسلوب التدريس الفردي و الجماعي (Individual and Group Instructions) و أسلوب التعلم الشخصي بالممارسة (Active Learning) بالإضافة إلى أسلوب النقاش و النقد الجماعي (Group Discussion and Criticism) كأساليب مختلفة لتبادل المعلومات الخبرات التخصصية.

## أدوات الدراسة و جمع المعلومات

مما لا شك فيه أن سبل و أدوات جمع المعلومات في الدراسات الميدانية كثيرة و متعددة، إلا أنه في هذه الدراسة اعتمد بشكل رئيسي على جمع المعلومات الميدانية أو العملية على عملية المراقبة الشخصية (Personal Observations) و أسلوب التدريس و التعليم الجماعي (Group Instructions and Group Teaching) بالإضافة للإستعانة بأسلوب المناقشة الجماعية (Group Discussion). اعتمد أسلوب المراقبة الشخصية في هذه الدراسة للحصول على المعلومات المطلوبة بشكل تلقائي و دون شعور المتعلمون بأنهم تحت المراقبة. أما أساليب التدريس و المناقشة الفردية و الجماعية فكانت تمارس بين الباحثان و المتعلمون من حين لآخر لمناقشة بعض القضايا أو الحلول التصميمية و التنفيذية المطلوبة بهدف معالجة بعض حالات العجز و القصور في أطوال و عروض و سماكات و عيوب الأخشاب المستعملة و غيرها من جهة أو للتصدي لمتطلبات التصميم في غرفة صغيرة نسبيا لشباب أو شابة في سن المراهقة مع الاعتماد على مبدأ التوسع الرأسي بدلا من التوسع الأفقي في عمليات التأثيث و توظيف الفراغ محل التصميم و التجهيز.

استفاد الباحثان من أوقات الفرص التي كانت تؤخذ للغداء و الاستراحة و شرب الشاي التي غالبا ما كانت تتم بين الساعة الواحدة و الثانية ظهرا من أيام العمل للتأكيد على روح العمل الجماعي و جمع و تبادل المعلومات بين الباحثان و بين المتعلمون الذين عملوا في ورشة النجارة لتنفيذ التصميمات المختلفة لقطع



التأثيث. كذلك هيا الباحثان للمتعلّمون خلال هذه الفترة فرصة إيداء وجهات نظرهم في كل ما يرتبط بتحديات العمل في الورشة أو ما هو مرتبط بعملية التدريس و التعليم و التدريب و الإعداد لمسؤوليات المستقبل و احتياجات أسواق العمل. كذلك كانت هذه الفرص من أفضل الأوقات للنقد البناء و للتعبير عن الرأي العلمي و الفني للجميع.

## مراحل و منهجية العمل

كان العمل خلال الثلاثة أشهر الأولى من هذه الدراسة في فترة الصيف في ورشة النجارة بمبنى كلية التربية الأساسية للبنات مبنى رقم (٣). تم خلال تلك الفترة تصميم و تنفيذ مكونات تأثيث غرفة نوم شاب مرافق بالمقاييس الطبيعية أي ١:١. أما في الثلاثة أشهر التالية فقد استكملت جميع الرسومات التنفيذية و التفصيلية في مراسم الكلية بمبنى العديلية للبنين.

في البداية، استهل العمل بجمع و نقل أخشاب البلوط (Oak Wood) المستعملة التي كانت تستخدم لعمل صناديق حماية و شحن ماكينات التكيف المركزي التي استخدمت في تكيف عدد من الأجنحة و الفصول الدراسية بكلية التربية الأساسية للبنين بمنطقة العديلية (الملحق - شكل ١). نقلت تلك الأخشاب لورشة النجارة التابعة لقسم التصميم الداخلي حيث تم تنظيفها و تجهيزها لبدأ العمل (الملحق - شكل ٢). بعدها تم في ورشة النجارة تحديد مساحة ٩ متر مربع (٣متر X ٣متر) كأرضية افتراضية لغرفة نوم مربعة لشاب في سن المراهقة و حدد على الأرض مواقع فتحتي الباب و الشباك دون القيام بتشييد الجدران و السقف المطلوبين (الملحق - شكل ٣). لقد كان الهدف وراء ذلك هو عدم وضع أية حواجز بصرية أمام المتعلّمون للتعايش و بشكل دائم مع التصميمات محل المعالجة و التنفيذ.

صممت هذه الغرفة الصغيرة نسبياً بأثاث متعدد الوظائف لتساهم في حل مشكلة الأزمة الإسكانية في الكويت التي تعاني من مشكلة ندرة الأراضي السكنية. استخدم في التصميم مبدأ التوسع رأسياً للتغلب على مشكلة ضيق المساحة بدلاً من التوسع أفقياً (الملحق - شكل ٤). تم العمل في تنفيذ هذا البحث وفق المنهجية و الخطوات التالية:

١. استعراض المشكلة و مناقشتها: منذ البداية حرص الباحثان على استعراض و توضيح أبعاد المشكلة محل البحث و الدراسة و التي كانت تدور حول محاولة معالجة مشكلتي ندرة الأراضي السكنية و حماية البيئة بتوظيف بعض أنواع الأخشاب المستعملة في صناعة الأثاث المتعدد الأغراض. استحوذت هذه المواضيع على اهتمام المتعلّمون بشكل سريع و تفاعل المتعلّمون معاً بشكل واضح لكونهم ممن عايشوا مشكلة ضيق المكان في مرحلة ما من مراحل حياتهم إما بسبب صغر مساكنهم و محدودية عدد الغرف فيها أو لكونهم نشئوا في عائلات بها عدد كبير من الأفراد بالمقارنة مع سعة المنازل. كذلك تم الاستماع للمتعلّمون عند طرح تصوراتهم و حلولهم و معالجاتهم المقترحة.

٢. تحديد الأهداف و المسؤوليات: قام الباحثان بتحديد أهداف البحث ثم أشركا المتعلمون معهم في فهم و استيضاح أبعاد تلك الأهداف و مناقشة علاقتها بالحلول المطروحة و علاقتها بعضها ببعض الآخر. بعد ذلك تم تقسيم العمل و تحديد المسؤوليات بين الباحثان و المتعلمون. لعب الباحثان أدوارا مختلفة مع المتعلمون بدأت بالتعليم الجماعي (الملحق - شكل ٥) ثم التعليم الفردي (الملحق - شكل ٦). بعد ذلك تطورت العلاقة عند بدأ عمليات التنفيذ لتشمل أيضا الإشراف على عمليات الممارسة أثناء عمليتي التعلم الفردي و الجماعي للمتعلمون المشاركون في رسم أو تنفيذ تصميمات الأثاث المحددة ( الملحق - شكل ٧). كذلك قام الباحثان بتوزيع المسؤوليات بين الجميع فقام الباحثان بدور التوجيه و الإرشاد و إعطاء الأمثلة العملية من خلال الممارسة العملية (الملحق - شكل ٨) ثم ترك بعد ذلك المجال للمتعلمون لمباشرة أعمال التنفيذ تحت الملاحظة الدقيقة و التوجيه المستمر لتلافي وقوع أية إصابات أو مشاكل أثناء ممارسة العمل في ورشة النجارة (الملحق - شكل ٩).

٣. تحديد المهام و الوظائف و مراحل التنفيذ: قام الباحثان بإشراك سبعة متعلمون من المتقدمين في مجال التصميم الداخلي و ممن درسوا مقررات تخصصية كالرسم الهندسي و الرسم التنفيذي و التصميم السكني و مارسوا العمل في ورشة النجارة ضمن مقرري تنفيذ ورش (١) و تنفيذ ورش (٢) في التفكير و التصميم و التنفيذ لمختلف قطع الأثاث. بعد ذلك قام ١٣ متعلما بعمل كافة الرسومات التنفيذية لمختلف قطع الأثاث التي تم تصميمها و تنفيذها مسبقا. اعتمد أسلوب العمل على شرح الفكرة من قبل الباحثين لعموم المتعلمون المشاركين في التجربة ثم مناقشتهم في تفاصيل العمل و خطوات التنفيذ. نظرا لصعوبة تنفيذ هذه الدراسة من الناحية العملية لعدم تفرغ الباحثان و المتعلمون بشكل تام فقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة مراحل هي كالتالي:

١.٣ مرحلة التصميم و التنفيذ: عنيت هذه المرحلة بدراسة إمكانيات الأخشاب المستعملة المراد إعادة توظيفها و وضع التصميمات المطلوبة من حيث أعداد و أشكال قطع الأثاث المطلوبة تنفيذها و الوظائف المحددة لكل قطعة أثاث. وضع في الاعتبار أهمية تصميم قطع الأثاث لأداء أكثر من وظيفة واحدة بهدف التقليل من عدد القطع المستعملة دون الإخلال بعدد أو نوعيات الوظائف المطلوبة لها. بدأ في هذه الدراسة بتنفيذ قطع الأثاث دون عمل رسومات تنفيذية لها بهدف تعريف المتعلمون على الأسلوب الغير تقليدي في التصميم و التنفيذ و هو أمر جديد على المتعلمون و مغاير لما يتم ممارسته أكاديميا أو حتى عمليا في المصانع. بالطبع تم توضيح الهدف من وراء استعمال هذا الأسلوب للطلبة وهو التعلم بالممارسة و التجريب (Active Learning or Learning by Practice) و قد كان هذا النوع من الممارسة ممتعا و مفيدا للطلبة و جاء ذلك بنتائج مطابقة لتوقعات الباحثان. اشتملت قطع الأثاث المنفذة على سرير مرتفع لشخص واحد محمول من اليمين على مكتب دراسة ذو رفين لتخزين الكتب و في الناحية اليسرى يستقر السرير على خزانة ملابس ذات بابين الأيمن يفتح على جزء

مخصص لتعليق الملابس أما الباب الأيسر فيفتح على جزء مقسم إلى عدة أرفف لوضع الملابس الداخلية و المناشف و غيرها. يتم الصعود للسرير بواسطة سلم خشبي مثبت بشكل مائل على الجانب الأيمن لخزانة الملابس. كذلك احتوت الغرفة على ثلاثة كراسي فردية و طاولة زاوية و خزانة ترفيه يوضع عليها التلفزيون و في داخلها جهاز الفيديو و جهاز ألعاب التسلية بالكمبيوتر (البليستيشن) بالإضافة إلى مكان لأشرطة الفيديو و الألعاب. و أخيرا يوجد ضمن قطع الأثاث خزانة أرضية منفصلة بثلاثة أرفف يمكن استخدامها لتخزين الأحذية أو الكتب أو لعرض بعض الإكسسوارات الشخصية (الملحق - شكل ١٠).

**مرحلة وضع الرسومات التنفيذية:** بعد انتهاء المتعلمون من أعمال التصميم و التنفيذ لمختلف قطع الأثاث المطلوبة، قام فريق مكون من ١٣ متعلما ما بين متخصص في مجال التصميم الداخلي و ذو تخصص مساند في هذا المجال ممن يدرسون مقرر الرسم التنفيذي رقم (١) بعمل كافة الرسومات التفصيلية و التنفيذية لمختلف قطع الأثاث التي تم تنفيذها فعليا (الملحق - شكل ١٠). بدء العمل في هذه المرحلة عندما قام معد هذه الدراسة بتوجيه المتعلمون في مقرر الرسم التنفيذي الذين كانوا يدرسون هذا المقرر تحت إشرافه بتوجيههم للقيام بهذا الدور. ثم قام الباحثان في ذات الفصل الدراسي بالتعاون على شرح المهمة المطلوبة في هذه المرحلة للمتعلمين. كذلك قام الباحثان بعرض مجموعة من الأمثلة و الرسومات التي تم تنفيذها لقطع أثاث مختلفة رسمت بمقياس رسم ١:١ إي بنفس الحجم الطبيعي (الملحق - شكل ١١). بعد ذلك قام كل باحث بالإشراف على مجموعة من المتعلمون بعد تقسيمهم إلى فرق عمل صغير مكون من متعلمين برفع كافة المقاسات و الرسومات الأولية (الاسكتشات) لكافة قطع الأثاث المنفذة و ذلك في خطوات تمهيدية لعمل كافة الرسومات التنفيذية (الملحق - شكل ١٢). و أخيرا، قام كل طالب بعمل كافة الرسومات التنفيذية و التفاصيل المطلوبة (الملحق - شكل ١٣). عملت كافة الرسومات على ورق من الكرتون المقوى ذو اللون الأبيض المصفر. استعمل لهذا الغرض أوراق الكرتون ذات طول ١٢٠ سم و عرض ٨٠ سم و احتوت كل لوحة على المساقط الثلاثة (المسقط الأمامي و المسقط الجانبي و المسقط الأفقي) بمقياس رسم ١٠:١ لقطعة الأثاث المكلف بها. كذلك شملت الرسومات التنفيذية على مسقط أمامي بمقياس رسم ١:٢ و بعض الرسومات التفصيلية لأهم التراكيب الصناعية في قطعة الأثاث المختارة بالإضافة إلى رسمة بمنظور الأيزومترى للغرفة و بها كافة قطع الأثاث.

**مرحلة التشطيب (النهو) و العرض:** هذه المرحلة كانت مخصصة لتنفيذ أعمال التشطيبات أو النهو البسيطة مثل معجنة الأثاث و تنعيمه بالصنفرة و تلوين الأخشاب لتوحيد ما به من فروقات لونية غير متجانسة ثم طلاؤها بالورنيش الشفاف لحماية طبقة اللون من التلف و حماية الخشب من الرطوبة و أعطاء قطع الأثاث المنجزة رونقا متميزا. كذلك تم الطباعة على بعض أقمشة التجديد و الفرش التي

كانت تعد لتكملة تصميم و تنفيذ قطع الأثاث مع تنجيد الكراسي. قام الباحثان و فريق المتعلمون الأول بالعمل على تنفيذ هذه المرحلة و التي كانت ضمن أساسيات التصميم و التنفيذ و تدرس ضمن مقرري طباعة النسيج و مقرري تنفيذ الورش و مقررات تكنولوجيا خامات (١) و تكنولوجيا خامات (٢).

مما يجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن الباحثان و عن قصد مسبق قاما بتوظيف الكثير من المعلومات التي درسها المتعلمون بشكل منفصل في مقررات مختلفة تصل إلى نحو عشرة مقررات دراسية مختلفة تم ذكرها فيما سبق بهدف التوضيح لمجموعة المتعلمون العاملون في هذه الدراسة إلى ترابط المعلومات النظرية ببعضها البعض و علاقتها المباشرة بأعمال التنفيذ. مثل هذا الربط كان القصد منه من توجيه انتباه المتعلمون و توسيع آفاقهم و تمرينهم على رؤية العلاقات بين مختلف المقررات الدراسية ثم توظيف تلك العلاقات لما يحقق الهدف من إعداد برنامج التصميم الداخلي و هو إعداد المتعلم لتغطية احتياجات سوق العمل.

٤. تدوين المعلومات و المتابعة: قام الباحثان بتوثيق كافة مراحل تنفيذ هذه الدراسة بالصور الفوتوغرافية فكانت الحصيلة تقدر بأكثر من ٤٥٠ صورة. كذلك تم تدوين الكثير من الملاحظات و الردود للاستفادة من عند الحاجة و عند كتابة أهم نتائج هذه الدراسة. معظم الردود التي تم الحصول عليها كانت ناتجة عن الإجابة على أسئلة مفتوحة مباشرة و غير مباشرة قام الباحثان بتوجيهها بشكل مباشر للمتعلمون أو تم الحصول عليها بشكل تلقائي من المتعلمون أثناء تعبيرهم عن وجهات نظرهم أو انتقاداتهم (الملحق - شكل ١٤).

تقويم الإنتاج (استعراض و نقد): تم تقويم الإنتاج بشكل أولي من خلال ملاحظات العديد من الزملاء من أعضاء هيئة التدريس بقسم التصميم الداخلي الذين كانوا يتابعون أعمال تنفيذ هذه الدراسة العملية (الملحق - شكل ١٥). كذلك كانت تعقد جلسات و حوارات نقد و تقويم لمراسل العمل و التنفيذ لتقييم مقدار تحقق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة. في البداية كان المتعلمون يترددون في إبداء آرائهم أو انتقاد ما يرونه من أعمال، إلا أنه بعد فترة من تشجيع الباحثان للمتعلمون و ممارستها لعملية النقد حسب الأصول و القواعد المرعية في مجال التخصص لإعطاء الأمثلة المطلوبة، أنطلق المتعلمون و بشكل متسارع لإبداء آرائهم دون تردد أو خوف أو خجل بل بدت الثقة تظهر على أقوالهم و تصرفاتهم مع مرور الوقت و التقدم في مراحل التنفيذ (الملحق - شكل ١٦).

## عرض أهم النتائج و تحليلها

قام الباحثان خلال نحو ستة أشهر من العمل المستمر بدراسة أثر التعلم بالممارسة على رفع جودة التعليم في مجال تعليم التصميم الداخلي بهدف النهوض تحسين مستويات أداء المتعلمون وإعدادهم بأفضل شكل ممكن لتغطية احتياجات سوق العمل في وزارة التربية. من خلال الملاحظات الشخصية للباحثان وإفادات المتعلمون خلال مختلف مراحل الدراسة تم التوصل إلى نتائج كثيرة من أهمها ما يلي:

١. على الرغم من أهمية المقررات التخصصية التي تدرس في مجال التصميم الداخلي عمليا بشكل مختصر و ذلك نظرا لمحدودية الوقت و تشعب الخبرات و تنوعها، إلا أن المتعلم لم يكن يستشعر أهميتها بالشكل المطلوب و لم يكن يحسن الربط بين بعضها البعض كما أنه لم يكن قادرا و بشكل عملي على توظيفها بالشكل المطلوب في الوقت المناسب. على سبيل المثال لم تكن الخبرات التي تقدم في مقرري تنفيذ الورش كافية من حيث التنوع و عمق الممارسة العملية. كما أنه لم يربط و بشكل عملي بين خبرات مقرري الرسم التنفيذي و خبرات مقرري تنفيذ الورش بالقدر و التنوع الكافي. أيضا، على الرغم من دراسة المتعلمون لمقرري التصميم السكني (١) و (٢) إلا أن مفاهيمهم الواقعية عن الفراغ السكني و كيفية توظيفه على أرض الطبيعة كانت غير مكتملة. لذلك جاءت هذه الدراسة مكتملة لكل الجهود السابقة و ألفت بالكثير من الظلال و أتاحت العديد من الفرص للمتعلمون للتعلم عن قرب و بالممارسة كيف توظف المعلومات النظرية في إيجاد حلول تطبيقية. كان ذلك واضحا و بشكل كبير في تنامي منحنى التعلم عند المتعلمون بزيادة عدد ساعات ممارستهم في الورشة و بتنوع المهام التي كانوا يقومون بها خلال عمليات تصميم و تنفيذ قطع الأثاث.

٢. نتيجة لساعات الطويلة من العمل الجماعي المشترك فقد زادت العلاقة بين الباحثين و المتعلمون توتقا و قوة كما أن ذلك حصل بالفعل لعلاقة المتعلمون ببعضهم البعض مما أضفي على العمل جوا تعاونيا إيجابيا و فتح أبوابا واسعة للنقاش الجريء و تبادل المعلومات بشكل تلقائي دون تكلف. هذا الأمر كان متوقعا و متوافقا مع الطبيعة الإنسانية التي تلتين و تتطوع مع الوقت و مع الممارسة. علاقة الانفتاح بين الباحثين و بين المتعلمون أوجدت بابا مفتوحا على مصراعيه لانتقال المعلومات و الخبرات التخصصية من الباحثين للمتعلمين ففتحت بذلك أفقا جديدة في عملية التدريس و التعليم لم تكن تمارس من قبل بنفس الكفاءة في قسم التصميم الداخلي بحكم ضغوط قلة الوقت و كثرة المتعلمون و طبيعة المنهج الدراسي.

٣. زيادة نمو إحساس المتعلمون بشكل عام بأهمية الممارسة في صقل المعلومات النظرية و وضعها موضع التنفيذ. نتيجة لساعات الممارسة الطويلة من العمل في الورشة أو الرسم أدرك المتعلمون أهمية الممارسة العملية في صقل المعلومات النظرية. لذلك ظهر النضج الفكري و التخصصي على الكثير من أسئلة المتعلمون و ملاحظاتهم و انتقاداتهم و أيضا مهاراتهم في الأداء.

٤. تعرف المتعلمون على صورة مصغرة ومقربة من الجو العام وطبيعة العمل الذي يمكن أن يطلب منهم في المستقبل من سوق العمل المتاح أو الأسواق المرغوبة. حرص الباحثان من خلال عمل المتعلمون في ورشة النجارة و المراسم على أن تتنوع خبراتهم التعليمية و مهاراتهم التنفيذية و مستويات مشاركتهم في التصميم و التنفيذ. لذلك جاءت هذه التجربة بنتيجة إيجابية عالية في إعطاء المتعلمون نماذج واقعية و قريبة مما يمكن أن تكون عليه مسؤولياتهم العملية في المستقبل سواء في مجال تدريس الدراسات العملية في مدارس وزارة التربية المتوسطة والثانوية أو في أسواق العمل المختلفة التي يمكن أن تتاح لهم فرصة العمل فيها.

٥. من الممكن و بشكل علمي أن توظف المعلومات التخصصية في مجال التصميم الداخلي في التصدي بالرأي و بالحلول العملية لبعض القضايا المجتمعية الهامة. بدت هذه النتيجة واضحة للمتعلمون من خلال الممارسة حيث أنهم بمساعدة الباحثان طرحوا و ناقشوا حلول تأليف غرفة متكاملة لشاب مراهق في مساحة صغيرة نسبيا هي ٩ متر مربع و هذه مساحة أقل بنحو ٥-٧ أمتار مربعة مما يتوفر في المنازل الحكومية التي تنفذ بواسطة الهيئة العامة للرعاية السكنية. كذلك ظهر و بشكل واضح إمكانية إعادة تشغيل و توظيف بعض أنواع الأخشاب المستعملة في صناعة الأثاث مما يعنى إمكانية المساهمة في حماية البيئة من التلوث البصري الذي قد ينجم عن جمع تلك بشكل غير سار بصريا أو تلوث البيئة بأول و ثاني أكسيد الكربون و غيرها من الغازات المضرة و ذرات السخام (الكربون) الناتجة عن حرق تلك الأخشاب للتخلص منها أو استهلاك مساحات كبيرة من الأراضي التي قد تدفن فيها مثل تلك الأخشاب. كذلك تعتبر هذه الأخشاب خامات منخفضة الثمن و العائد المادي من تشغيلها فيه نسبة من الربح جيدة. لذلك يمكن القول بأن الأخشاب المستعملة لها قيمة اقتصادية جيدة إذا أحسن الإستفادة منها.

٦. نتيجة للممارسة الفعلية و العمل الجماعي، زاد عند المتعلمون حب العمل و ظهرت عزيمة البعض على تكوين ورش عمل مصغرة في المنزل كما أبدى البعض الرغبة على عمل ورشة تنفيذ تجارية في المستقبل. أظهر نحو ٧٠% من المتعلمون الذين شاركوا في تصميم و تنفيذ قطع الأثاث رغبتهم الفعلية أو تفكيرهم الجاد بتجهيز ورش نجارة صغيرة في منازلهم لمتابعة ممارسة العمل فيها و تطوير مهاراتهم في مجال تصميم و تنفيذ الأثاث. كذلك ذكر نحو ٢٠% من المتعلمون تفكيرهم الجاد بفتح ورش نجارة تجارية بعد التخرج من الكلية. هذه النتيجة جاءت متوافقة تماما مع أهداف الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الراحية لبرنامج التصميم الداخلي تحت مظلة كلية التربية الأساسية من إنشاء مشروع "الحاضنات الحرفية" الرامي لتشجيع خريجي كليات و معاهد الهيئة المختلفة للانخراط في العمل الخاص و المساهمة في إثراء الاقتصاد المحلي و المساهمة في زيادة نسبة العمالة الوطنية و تعديل التركيبة السكانية.

## الإجابة على أسئلة الدراسة

من خلال الدراسة العملية و الملاحظة الشخصية الدقيقة و الحوار و النقاش مع المتعلمون المشاركون في هذه الدراسة توصل الباحثان لردود ايجابية و تفاصيل معلوماتية على كافة أسئلة الدراسة و هي كما يلي:  
السؤال الأول:

1. ما علاقة أسلوب التعلم بالممارسة برفع جودة التعليم في مجال التصميم الداخلي؟  
من واقع العملية التي تم ممارستها بشكل متواصل خلال فترة الدراسة و على نوعين من الخبرات العملية أولهما انصب على كسب المهارات اليدوية و الفنية اللازمة لتصميم و تنفيذ الأثاث و ثانيهما ركز عمل الرسومات التنفيذية لقطع الأثاث محل التنفيذ فقد كانت النتائج النهائية جيدة بالاعتبار للأسباب التالية:  
1. شعر كل من المتعلمون في كلا فريقا العمل بأهمية ما كانوا يؤدون و بعلاقته الميدانية بمجال التصميم الداخلي و ما يتم تعليمه في هذا البرنامج التخصصي.
2. زاد حب غالبية المتعلمون لأدوارهم في العمل و تقديرهم للعاملين في تلك المجالات لأهمية دورها في العملية الكلية لتصميم و تنفيذ الأثاث.
3. تنامي فهم المتعلمون جميعا للعلاقات الترابطية بين مختلف المقررات الدراسية لمجال التصميم الداخلي من على المستويين النظري و العملي.
4. شارك جميع المتعلمون و بشكل فعال في تأدية أدوارهم المعهودة إليهم.
5. زادت و بشكل واضح جرأة المتعلمون جميعا في التعبير عن آرائهم و ملاحظاتهم و انتقاداتهم المبينة على أسس علمية و عملية تخصصية.
6. توثق التعاون بين المتعلمون بعضهم البعض و مع المعلمان (الباحثان) المشرفان على هذه الدراسة للوصول للأهداف المرجوة من الدراسة.
7. تحسنت ثقة المتعلمون بأنفسهم و بمعلوماتهم و مهاراتهم بعد أن جربوها بشكل عملي في بيئة تعليمية مأمونة المخاطر.
8. زاد احترام المتعلمون لمعلميها و لبعض البعض بسبب التزام كل منهم بأداء دوره المعهود إليه مما أشاع و أكد على الإحساس بأهمية الذات و الآخرين لنجاح أي العمل الجماعي.
9. عاش الجميع و بشكل واقعي و عملي كافة مشاكل و تحديات العمل و واجهوا تلك التحديات بالنقاشات المثرية و الحلول العملية الناجحة مما أتاح للجميع فرصة معايشة أجواء العمل المتوقعة و دربهم على مهارات التعامل معها بفاعلية و نجاح.
10. استمتع جميع المتعلمون بشكل مباشر أو غير مباشر لتوجيهات و انتقادات أساتذة القسم العلمي الذين كانوا يتابعون تطورات الدراسة مما حسّنهم من قدراتهم على الاستماع للنقد المتخصص و

توظيف ذلك النقد و التوجيه في تطوير أفكارهم و منتجاتهم و قدرتهم على النقاش العلمي المتخصص.

كمحصلة نهائية يمكن القول و بشكل واثق من أن التعليم بالممارسة قد ساهم و بشكل فعلي و عملي في تحسين و رفع جودة تعليم المشاركين في هذه الدراسة للعلوم و المهارات التخصصية المرتبطة بمجال التصميم الداخلي.

### السؤال الثاني:

ما طبيعة دور التعلم بالممارسة في نقل الخبرات العلمية والعملية بشكل فعال من أساتذة التخصص إلى المتعلمون الدارسين له؟

من خلال تطبيق مراحل الدراسة المختلفة بشكل عملية من البداية فإن المعلمان الباحثان قد فتحا المجال بشكل تلقائي و طبيعي لجميع المتعلمون للتعلم من خلال الممارسة. كذلك فإن وضع المتعلمون في موضع الممارسة العملية أجبرهم لاستدعاء كافة معلوماتهم التخصصية السابقة التي تم دراستها نظريا في التصميم الداخلي و وضعها في موقع الممارسة و التنفيذ. أما المعلمان فقد كانت لهم ثلاثة أدوار تعليمية هامة بدأت قبل بدء الدراسة و استمرت أثناء تنفيذها و تابعت العطاء بعد انتهائها.

أما الدور الأول للمعلمين و كان ذلك قبل بدأ الدراسة فقد تمثل في التخطيط و الإعداد لها و تشجيع المتعلمون على العمل فيها بدون خوف أو تردد لا سيما أن الخبرة العملية للعديد منهم كانت متواضعة و في حدود أغلبها نظرية. أما أثناء تنفيذ الدراسة فقد دور المعلمان الباحثان مشتركا تارة و متباوبا تارة أخرى في متابعة المتعلمون بشكل فردي و جماعي و توجيههم في بيئة العمل لتنفيذ المهام المطلوبة منهم و حماية من أية مخاطر محتملة قد يتعرضون لها نتيجة استخدام أدوات و عدد التنفيذ المختلفة. مثل ذلك الإشراف المباشر أضفي على بيئة التعلم الكثير من الإحساس بالأمان و العمل بشكل مطمئن. و أخيرا بعد تكامل مكونات الدراسة تم مناقشة نتائج الدراسة مع المتعلمون و الاستماع لوجهات نظرهم و تدوينها مما أعطي المتعلمون الإحساس بأهمية أدوارهم و آرائهم فأكسبهم ثقة واضحة بأنفسهم. تلك النتائج لم يكن يتحصل عليها بنفس المستوى من خلال تدريس مقررات التخصص بشكل نظري أو من خلال مشاريع وهمية. و لعل أكبر دليل على تلك النتيجة أن غالبية المتعلمون المشاركون في هذه الدراسة قد ذكروا و بشكل واضح أن تقتهم بأنفسهم و بمعلوماتهم و مهاراتهم العملية قدر نمت بشكل كبير نتيجة ممارستهم العملية لما تم دراستهم نظريا. هذا يعنى أن عملية التعلم بالممارسة فقد رسخت و بشكل عملي ما تم دراستهم نظريا و أنها أضافت لخبرات المتعلمون النظرية و العملية الكثير كما ساهمت تلك العملية في ربط و إيجاد العلاقات البنائية بين المعلومات و المهارات التي تم دراستها بشكل متفرق بين العديد من مقررات التصميم الداخلي.



السؤال الثالث: ما هو أثر دور الفرد و دور الجماعة في عملية التعلم بالممارسة؟

ينقسم أثر دور الفرد و دور الجماعة في عملية التعلم بالممارسة إلى نوعين مختلفين أولهما مختص بعملية التعليم و الآخر بالتعلم الذاتي. أما بالنسبة لعملية التعلم فإنه من خلال عملية التوجيه و التعليم بالممارسة يقوم كل من الفرد تارة و الجماعة تارة أخرى بمقام المعلم للآخرين. على سبيل المثال فإن المعلم كفرد يقوم بشكل مقنن و مخطط له بتعليم المتعلمين شفهيًا و عمليًا كما يشرف على سلامة ما يتحصلون عليه من معلومات و مهارات من خلال الممارسة. أما بالنسبة لمجاميع المتعلمون فإن بعضهم يعلم البعض الآخر إما شفهيًا أو من خلال الممارسة و لكن بشكل تلقائي غير مقصود أو مخطط له مسبقًا. غالبًا ما تتم هذه العملية بسؤال أحد المتعلمين لزميلهم عن معلومة أو خبرة غير متوفرة أو متحصلة له و نتيجة للتقارب بين كلا المتعلمان أو بين المتعلم و مجموعة المتعلمون الآخرين فإن المعلومات و الخبرات تنتقل بينهم بشكل تلقائي. هنا لا بد من أن يكون المعلم المشرف على بيئة التعلم يقضا و متابعًا لنتائج التنفيذ حتى يصحح ما قد يعلمه بعض المتعلمون بشكل خاطيء و غير مقصود لبعضهم البعض نتيجة محدودية الخبرة أو تدني القدرة على توصيلة المعلومة أو الخبرة بالشكل السليم حتى يتم تصحيح تلك المعلومات أو الخبرات في الوقت و بالشكل المناسب.

السؤال الرابع: هل يمكن من خلال أسلوب التعلم بالممارسة التصدي لمعالجة بعض القضايا المحلية؟

من خلال النتائج العملية لهذه الدراسة فإن أسلوب التعلم بالممارسة يعد أسلوب عمليًا و فعالًا لمعالجة العديد من القضايا محلية ذات العلاقة بمجال التخصص. فعملية التعلم بالممارسة تتيح للمتعلمين العيش و التفاعل مع الواقع بشكل عملي متخصص. لذلك نجد أن من أجديات عملية التصدي للقضايا المحلية بشكل متخصص هو استشعار تلك القضايا أو المشاكل و تشخيص أبعادها. يلي ذلك جمع كافة المعلومات الهامة المرتبطة بها و تصنيف تلك المعلومات تبعًا أهميتها و علاقتها بالمشكلة أو القضية محل الدراسة. بعد ذلك تأتي عملية طرح الحلول الممكنة ثم اختبار كفاءة و مناسبة تلك الحلول و أخيرًا الأخذ بأفضلها و تنفيذه. مثل هذا التدرج يم ممارسة بشكل عملي ي هذه الدراسة مما أشعر جميع المتعلمون بأهمية ما يدرسونه و إحساسهم بأهمية عملهم و تقديرهم و احترامهم و فهمهم لدورهم في بناء المجتمع و تغطية احتياجات أسواق العمل التي يتم إعدادهم لها.

### أهم التوصيات

تعتبر هذا الدراسة العملية من الدراسات الأولية التي تمت في قسم التصميم الداخلي بكلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب و هي بلا شك خطوة ابتدائية يرجى من ورائها عمل المزيد من الدراسات و البحوث بهدف الارتقاء بجودة مخرجات القسم العلمي و التوائم الكامل مع احتياجات أسواق العمل في القطاعين العام و الخاص. لذلك يقترح الباحثان على أصحاب القرار في مجال التعليم التطبيقي النظر في التوصيات التالية:

- ١) من الضروري للمتعلمين في مجال التصميم الداخلي و العلوم المشابهة له أن يتعلموا بالممارسة العملية بشكل أكبر وبما يتوافق و يتناسب مع مجالات عملهم بعد التخرج لرفع جودة أدائهم.
- ٢) يقترح التأكيد على أن يتكرر العمل الجماعي و الميداني على مستويات و في مواقف مختلفة عند تأهيل متعلمي التصميم الداخلي للتحسين في المستقبل من مستويات أدائهم الوظيفي.
- ٣) يجب دوما ربط متعلمي التصميم الداخلي بشكل خاص بالقضايا الوظيفية و المجتمعية الهامة ليتدربوا على التفاعل معها بنجاح و هم على مقاعد الدراسة و لكي يعالجوها بفاعلية عالية بعد التخرج من مؤسساتهم التأهيلية و الانخراط في سلك العمل التخصصي.
- ٤) يقترح توجيه اهتمامات جملة من خريجي قسم التصميم الداخلي و الأقسام ذات الطبيعة المشابهة و تهيئتهم فعليا للعمل في القطاع الخاص أو مساعدتهم لتكوين مشاريع تجارية خاصة بهم من خلال برنامج "الحاضنات الصغيرة" الذي تتبناه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف.

## الخلاصة

على الرغم من تعرض هذه الدراسة لعدد من العقبات و المشاكل التي واجهت الباحثان و المتعلمون إلا أن ذلك كله كان مثارا لمتعة كثيرة أدت في مجملها لتغلب فريق البحث و فريق العمل في النهاية و الإحساس بالنصر و الغلبة و تحقيق الذات و الوصول للأهداف المرجوة. فعلى الرغم من أن الأخشاب التي تم توظيفها كانت مستعملة و احتاجت إلى جهود كبيرة لتنظيفها و تصفيتها و إعدادها و من ثم تشكيلها و تجميعها و تشطيبها، إلا أن قطع الأثاث التي تم تصميمها و تنفيذها كانت مشجعة للغاية. كذلك بان و بشكل واضح للجميع أن الممارسة العملية و العمل الجماعي يمكن أن يعطيان ثمارا أجود و نتائج أفضل عندما تتوافر جهود التدريس و التعليم و التدريب بهدف رفع جودة و كفاءة المتعلمين بشكل عام و متعلمي التصميم الداخلي بشكل خاص. و أخيرا، تم التأكيد من خلال هذه الدراسة على دور مؤسسات التعليم العالي في التصدي لقضايا المجتمع الحيوية و الهامة بطريقة عملية ذات أس علمي و بأسلوب واضح و مبرمج لتعطي بذلك خططا إيجابية للتعامل مع تلك القضايا.

## المراجع العربية

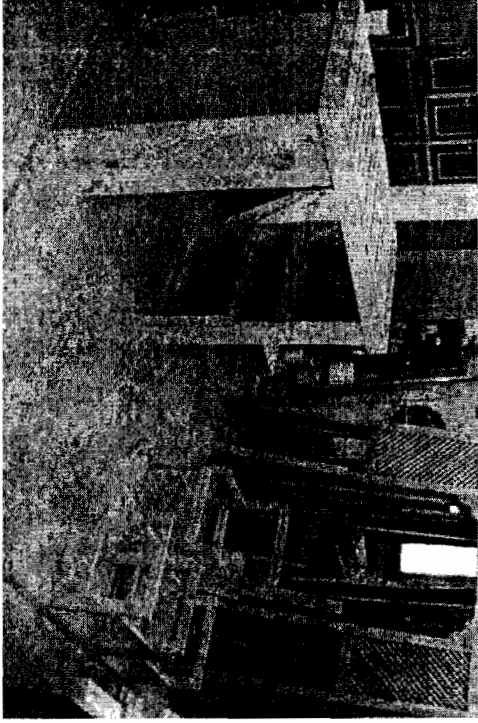
- جامل، عبد الرحمن عبد السلام (٢٠٠٠)، طرق التدريس العامة و مهارات تنفيذ و تخطيط عملية التدريس، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- قطامي، يوسف و القطامي، نايفة (١٩٩٨ - الطبعة الثانية). نماذج التدريس الصفّي. دار الشروق، الأردن.

## References

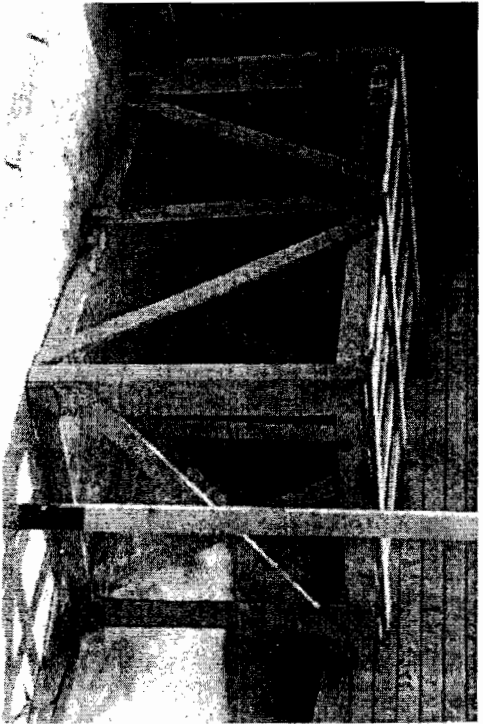
- Bolles, R., (1978). Learning Theory. Rinhart-Holt and Winston, New York.
- Jackson, P.W. (1986). The Practice of Teaching. Teachers College Press, New York.
- McKeachie, W.J. (1986, 8<sup>th</sup> ed.). Teaching Tips. D. C. Heath and - Company, Lexington, Massachusetts.
- Reilly, R., and Lewis, E., (1983). Educational Psychology. Macmillon, New York.



الشكل رقم (٨) : الأختاب بعد تفكيكها وإزالة ما بها من مسامير و تهيأتها للتجهيل.



الشكل رقم (٤) : صورة من الأعلى لبعض قطع الأثاث في مراحلها الأولى مرتبة بالعمود



الشكل رقم (١١) : أختاب أحد صناديق التكيف المركزي المستعملة في الدراسة.



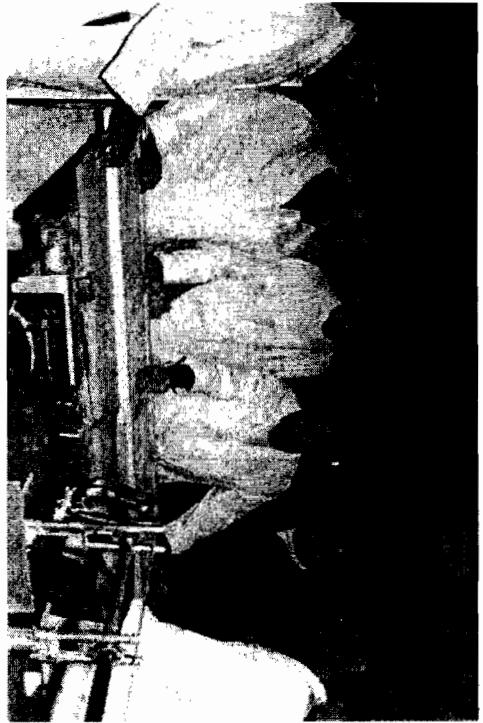
الشكل رقم (٣) : حدود أرضية المساحة المستخدمة في الدراسة مرسومة على أرضية الورشة.



الشكل رقم (١) : الباحثان يوضحان لأحد المتعلمين طريقة تجميع بعض أجزاء رف مكتبة الدراسة.



الشكل رقم (٨) : الدكتور عريضة يشرح لمتعلمان كيفية استخدام منظار الميضية.



الشكل رقم (٥) : الدكتور عريضة يشرح و الباحث و المتعلمون يستمعون لكيفية تصميم أبواب خزائن الملابس.



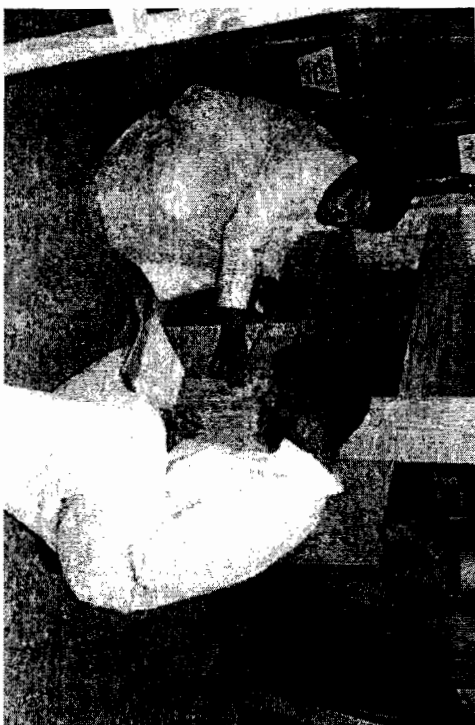
الشكل رقم (٧) : الباحثة يشرح للمتعلمين بمقرر الرسم التنفيذي بعض تفاصيل قطع الأثاث.



الشكل رقم (١٠) : متعلمون بهقر الرسم التنفيذي يرسمون بعض قطع الأثاث و مواقعها.



الشكل رقم (٩) : الباحث يشرف على متعلمين يقطنان لوح خشب على منشار الشريط.



الشكل رقم (١٢) : متعلمان يتناولان على رفع قياسات مكتب الدراسة.



الشكل رقم (١١) : الباحثان يتناولان الشرح للمتعلمين على نماذج من الرسومات التنفيذية.



الشكل رقم (١٤) : الباحثان يتحاوران مع مجموعة متعلمي الرسم التنفيذي قبل بدء العمل.



الشكل رقم (١٦) : الباحثان وبعض المتعلمين في جلسة استراحة و حوار مفتوح حول العمل.



الشكل رقم (١٣) : أحد المتعلمون يقوم بعمل كافة الرسومات التنفيذية للمكتب.



الشكل رقم (١٥) : الباحث يستمع للاحطاطات زملاء المهنة في قسم التصميم الداخلي.